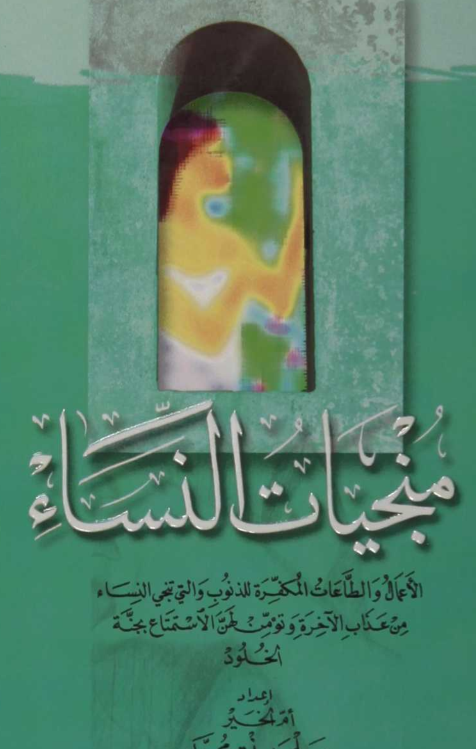


مُنجيات النساء

الأعمالُ والطاعاتُ المكفرة للذنوبِ والتي تنجي النساء من عذابِ الآخرةِ وتؤمن لهن الاستمتاع بجنة الخلود

إعداد
أم الخير
سلمى بنت محمد

دار الكتاب الحديث
القاهرة - الكويت - الجزائر



الطبعة الثانية
٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: [illegible]

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg
هاتف: [illegible]
فاكس: [illegible]
ص.ب: [illegible] بيروت لبنان
رياض الصلح بيروت [illegible]

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: منجيات النساء

المؤلف: أم الخير سلمى بنت محمد

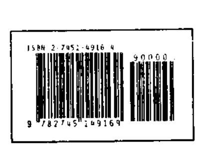
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 104

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الثانية





تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الكرام المنتجبين.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وقال رسول الله ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

وبعد

لقد كانت المرأة لقرون طويلة سلعة تباع وتشترى، ويتاجر بها ويراهن عليها، فلما جاء الإسلام رفع من شأنها واعترف بها إنساناً كامل الإنسانية وخاطبها كما يخاطب الرجل في التشريعات والعبادات والمعاملات، فللمرأة من الحقوق مثل ما للرجل من حيث هي إنسان، فقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وجعل الإسلام المرأة ربة البيت، ففي صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة».

وقد قرر الإسلام للمرأة حقوقاً كثيرة، ولاحظ في تقرير هذه الحقوق أمرين أساسيين:

الأول: منع الرجل من إساءة استعمال سلطاته بحيث يتخذ من ذلك ذريعة للظلم وامتهان كرامة المرأة.

والثاني: أنه أتاح لها كل الفرص لتنمية قدراتها وكفاءاتها والترقي في مدارج النجاح الاجتماعي، وخوّل الإسلام للمرأة حقوقاً واسعةً في الميراث، فلم يجز لأبيها أو زوجها أو أي واحد آخر أن يتدخل في شيء من ذلك.

وأوصى الإسلام الرجل بالتزام السماحة والمعاملة الحسنة مع المرأة، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [النساء: ١٩].

وقال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لنسائه وألطفكم بأهله».

هذا الكتاب «كفارات ومنجيات النساء»، هو عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية المنتقاة، تفصل شؤون حياة المسلم والمسلمة، من حيث العبادات والمعاملات، وتوضح مجمل الفضائل والمحامد وتجلب كل المحاسن، وتضرب في صميم المنكرات والقبائح، فتزيل كل معوج، وتجاري العصر في طلب الاستقامة والاشتغال بالأعمال الصالحة.

وقد جمعنا هذا الكتاب من بطون مجموعة من كتب التراث الإسلامي وكتب الحديث النبوي الشريف، ككتب الصحاح والسنن وكتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، وكتاب الكبائر للحافظ الذهبي.

وقد وضعنا الأحاديث والآثار المنتقاة تحت عناوين، تتحدث عن فضل كل عمل من العبادات والمعاملات، وخرّجنا كل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وشرحنا الألفاظ الغريبة استناداً إلى معاجم اللغة التي بين أيدينا.

ونرجو أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه تعالى، ولله الكمال وحده، وهو ولي التوفيق.

١ ـ فضل الإخلاص في النية الصالحة

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت، لا أغبق[١] قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب شجرٍ يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، والصبية يتضاغون[٢] عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منها. قال النبي ﷺ: قال الآخر: اللهم كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إليّ فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى أتمّت بها سنةٌ من السنين[٣]. فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا يحق لك أن تفض الخاتم إلا بحقه[٤]، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها، وهي أحب الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفجرت الصخرة غير أنهم لا

---

(١) أغبق: الغبوق: هو الذي يشرب بالعشي، أي كنت لا أقدم عليهما في شرب اللبن أهلاً ولا غيرهم.

(٢) يتضاغون: أي يصحيون من الجوع.

(٣) السنة: العام المقحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً.

(٤) تفض الخاتم إلا بحقه: أي الوطء.

يستطيعون الخروج منها. قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمّرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاني بعد حين فقال لي: يا عبد الله أدّ لي أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق.

فقال: يا عبد الله لا تستهزىء بي؟ فقلت: إني لا أستهزىء بك، فأخذه كله فساقه فلم يترك منه شيئاً، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون»[1].

وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة فارقها والله عنه راضٍ»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم»[3].

وعن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى»[4].

---

(١) أخرجه البخاري في الإجارة باب ١٢، والأدب باب ٥، والأنبياء باب ٥٣، ومسلم في الذكر حديث ١٠٠، ١٠١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب ٩.

(٣) أخرجه النسائي في الجهاد باب ٤٣.

(٤) أخرجه البخاري في بدء الوحي باب ١، والإيمان باب ٤١، والإكراه، في الترجمة، والنكاح باب ٥، والطلاق باب ١١، ومناقب الأنصار باب ٤٥، والعتق باب ٦، والأيمان باب ٢٣، والحيل باب ١، ومسلم في الإمارة حديث ١٥٥، وأبو داود في الطلاق باب ١١، والترمذي في فضائل الجهاد باب ١٦، والنسائي في الطهارة باب ٥٩، والطلاق باب ٢٤، والأيمان باب ١٩.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما يبعث الناس على نياتهم»[1].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»[2].

٢ ـ فضل اتباع الكتاب والسنة

عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوّاً عليها بالنواجذ[3]، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»[4].

وعن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمّرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول: «صبّحكم ومسّاكم»، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[5].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الفتن باب ٣٠.

(٢) أخرجه مسلم في البر حديث ٣٣.

(٣) النواجذ: هي الأنياب، وقوله: عضوا عليها بالنواجذ: أي ألزموا السنة وأحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه وتفلته.

(٤) أخرجه أبو داود في السنة باب ٥، والترمذي في العلم باب ١٦، وابن ماجه في المقدمة باب ٦.

(٥) أخرجه مسلم في الفرائض حديث ١٥، وابن ماجه في المقدمة باب ٧.

وعن عابس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر «يعني الأسود»[١] ويقول: إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.

٣ - فضل طلب العلم وتعليمه

عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»[٢].

وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء»[٣].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب»[٤].

وقال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يطلب العلم إلا كان كفارة ما

---

(١) أخرجه البخاري في الحج باب ٦٠، ومسلم في الحج حديث ٢٥٠، وأبو داود في المناسك باب ٤٦، والترمذي في الحج باب ٣٧، والنسائي في المناسك باب ١٤٨.

(٢) أخرجه البخاري في العلم باب ١٠، والخمس باب ٧، والاعتصام باب ١٠، ومسلم في الإمارة حديث ١٧٥، والزكاة حديث ٩٨، ١٠٠، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

(٣) أخرجه أبو داود في العلم باب ١، والترمذي في العلم باب ١٩، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

تقدم»[1].

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله، وما والاه، وعالماً ومتعلماً»[2].

وعنه أن النبي ﷺ قال: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم»[3].

وعن معاذ بن أنس أن النبي ﷺ قال: «من علّم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيئاً»[4].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»[5].

٤ ـ فضل صلاة المرأة في بيتها ولزومها فيه

عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك، قال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي»، قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل[6].

---

(١) أخرجه الترمذي في العلم باب ٦.

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣.

(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب ٢٠.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب ٢٠.

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب ١٩، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٧١.

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان»[1].

وعن أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال: «خير مساجد النساء قعر بيوتهن»[2].

٥ ـ فضل الصلوات الخمس والمحافظة عليها والإيمان بوجوبها

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء»؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»[3].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر»[4].

وعن أبي مسلم التغلبي قال: دخلت على أبي أمامة وهو في المسجد، فقلت يا أبا أمامة إن رجلاً حدثني عنك أنك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأسبغ الوضوء، فغسل يديه ووجهه، ومسح على رأسه وأذنيه ثمَ قام إلى صلاة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت إليه رجلاه، وقبضت عليه يداه، وسمعت إليه أذناه، ونظرت إليه عيناه،

---

(١) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٨.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٩٧، ٣٠١.

(٣) أخرجه البخاري في المواقيت باب ٦، ومسلم في المساجد حديث ٢٨٣، ٢٨٤، والترمذي في الأدب باب ٨٠، والنسائي في الصلاة باب ٧، وابن ماجه في الإقامة باب ١٩٣.

(٤) أخرجه مسلم في الطهارة حديث ١٤، والترمذي في المواقيت باب ٤٦.

وحدّث به نفسه من سوء»، فقال: والله قد سمعته من النبي ﷺ أمراً[1].

وعن أبي أيوب أن النبي ﷺ قال: «إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة»[2].

وعن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة»[3].

٦ ـ فضل أذكار
تقال بعد الصبح والعصر والمغرب

عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت وهو على كل شي قدير، عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى»[4].

وعن الحارث بن مسلم التميمي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا صليت الصبح، فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار، سبع مرات، فإنك إن مت من يومك كتب الله لك جواراً من النار، وإذا صليت

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٣.
(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤١٣.
(٣) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢، والنسائي في الصلاة باب ٦، ومالك في صلاة الليل حديث ١٤.
(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٦٢.

المغرب فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار، سبع مرات، فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار»[١].

وعن عمارة بن شبيب السبائي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات إثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات»[٢].

وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله بهن عشر حسنات، ومحا بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقه أربع رقاب، وكن له حرساً حتى يمسي، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح»[٣].

وعن قبيصة أن النبي ﷺ قال له: «يا قبيصة إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً: سبحان ربي العظيم وبحمده، تعافى من العمى، والجذام، والفلج»[٤].

٧ ـ فضل أذكار تقال عند الإيواء إلى الفراش

عن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٠١، والنسائي في الاستعاذة باب ٥٦.
(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٩٧.
(٣) أخرجه النسائي في السهو باب ٥٥، وأحمد في المسند ٢/ ٣.
(٤) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٦٠.

فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به»[١].

وعن رافع بن خديج عن النبي ﷺ قال: «إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن، ثم قال: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، لا منجا ولا ملجأ إلا إليك، أؤمن بكتابك وبرسولك، فإن مات من ليلته دخل الجنة»[٢].

وعن العرباض بن سارية أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، ويقول: «إن فيهن آية خير من ألف آية»[٣].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، غفرت له ذنوبه، أو خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»[٤].

وعن فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي قال لنوفل: اقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) أخرجه البخاري في الوضوء باب ٧٥، والدعوات باب ٥، ومسلم في الذكر حديث ٥٦، وأبو داود في الأدب باب ٩٨، والترمذي في الدعوات باب ١٩، والنسائي في الصيام باب ٧٠، وابن ماجه في الدعاء باب ١٥.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١٦.

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٠٠، والنسائي في السهو باب ٩١.

(٤) أخرجه النسائي في السهو باب ٩٦.

ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك»[1].

٨ ـ فضل أذكار تقال عند الاستيقاظ من الليل

عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من تعارّ[2] من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ ثم صلى قبلت صلاته»[3].

٩ ـ فضل أذكار تقال في الصباح والمساء

عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه أنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي بنا فأدركناه، فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[4].

وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٩٨.

(٢) تعارّ: أي استيقظ.

(٣) أخرجه البخاري في التهجد باب ٢١، وأبو داود في الأدب باب ٩٩، والترمذي في الدعوات باب ٢٦، وابن ماجه في الدعاء باب ١٦٠.

(٤) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٠١، والترمذي في الدعوات باب ١١٦.

بتلك المنزلة[١].

وعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة؟ قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً، إلا كان حقاً على الله أن يرضيه»[٣].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي صرفة عين»[٤].

١٠ ـ فضل كلمات يقولهن المديون والمهموم والمكروب

عن علي أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن مكاتبتي فأعنّي، فقال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كانت عليك مثل جبل صير ديناً أدّاه الله عنك قل: اللهم أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك[٥].

وعن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم

---

(١) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن باب ٢٢.

(٢) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٥٥، وأبو داود في الطب باب ١٩.

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٥٦، وأبو داود في الصلاة باب ٣٦، والترمذي في الصلاة باب ٤٢.

(٤) أخرجه النسائي في السهو باب ٨٩.

(٥) أخرجه الترمذي في الدعاء باب ١١٠.

المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة جالساً فيه، فقال: «يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟! قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله. قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عز وجل همك، وقضى عنك دينك؟»، فقال: بلى يا رسول الله؟ قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال»، قال: فقلت ذلك، فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني[1].

وعن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب، أو في الكرب: الله ربي لا أشرك به شيئاً»[2].

١١ ـ فضل الإكثار من ذكر الله سراً وجهراً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»[3].

وعن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله

---

(١) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٣٢.
(٢) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، وابن ماجه في الدعاء باب ١٧.
(٣) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥ و٥٠، ومسلم في الذكر حديث ٢٠ و٢١ و٢٢، والتوبة حديث ١، والترمذي في الدعوات باب ١٣١، وابن ماجه في الأدب باب ٥٣، و٥٨.

أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن، فأتاه عيسى فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم، فقال: يا أخي لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي، أو أعذب. قال: فجمع بني إسرائيل ببيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال: إن الله أوحى إلي بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، أولاهن: لا تشركوا بالله شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه داراً. فقال: اعمل وارفع إلي، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك، كلهم يحب أن يجد ريحها، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك. وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقربوه ليضربوا عنقه، فجعل يقول: هل لكم أن أفدي نفسي منكم، وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه. وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره حتى أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله»[1].

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة؟ لو علمنا أي المال خير

---

(١) أخرجه الترمذي في الأدب باب ٧٨، والنسائي في الصلاة باب١.

فتتخذه. فقال: «أفضلُهُ لسان ذاكر وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه»(١).

١٢ ـ فضل قول لا إلّه إلاّ الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إلّه إلاّ الله خالصاً من قلبه أو نفسه». رواه البخاري(٢).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل»(٣).

١٣ ـ فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، سورة ٩ باب ٩، وابن ماجه في النكاح باب ٥.

(٢) كتاب العلم باب ٣٣، والرقاق باب ٥١.

(٣) أخرجه البخاري في التهجد باب ١، والتوحيد باب ٨ و٢٤، ٣٥، والأنبياء باب ٤٧، والدعوات باب ٩، ومسلم في الإيمان حديث ٤٦، والمسافرين حديث ٩٩، والجهاد حديث ١٣٢.

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٨، والدعوات باب ٦٦، والأيمان =

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟» قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده»[1].

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك، أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها، أو موبقها»[2].

وعن رجل من بني سليم قال: عدهن رسول الله ﷺ في يدي، أو في يده. قال: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان»[3].

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله ﷺ ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر

= باب ١٩، ومسلم في الذكر حديث ٣٠، والترمذي في الدعوات باب ٩، وابن ماجه في الأدب باب ٥٦.

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٨٥، والصلاة حديث ٢٢٠، والمسافرين حديث ٢٠٣، والترمذي في المواقيت باب ٧٩، والنسائي في الافتتاح باب ٧٧.

(٢) أخرجه مسلم في الطهارة حديث ١، والترمذي في الدعاء باب ٨٥، والنسائي في الزكاة باب ١.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٦.

صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة». قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»[1].

عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى، أو حصى تسبح به، فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا، أو أفضل؟» فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما بين ذلك، سبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»[2].

وروى الترمذي[3] عن صفية رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن، فقال: «ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به؟» فقالت: بلى علمني، فقال: «قولي: سبحان الله عدد خلقه».

١٤ ـ فضل قول لا حول ولا قوة إلا بالله

عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة»[4].

---

(١) أخرجه مسلم في المساجد حديث ١٤٢، والزكاة حديث ٥٣، وابن ماجه في الإقامة باب ٣٢.

(٢) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٤، والترمذي في الدعاء باب ١١٣.

(٣) كتاب الدعاء باب ١٠٣.

(٤) أخرجه البخاري في المغازي باب ٣٨، والدعوات باب ٥١ و٦٨، والقدر باب ٧، ومسلم في الذكر حديث ٤٤ و٤٥ و٤٦، وأبو داود في الوتر =

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها من كنز الجنة». قال مكحول: فمن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه، كشف الله عنه سبعين باباً من الضُّر أدناهن الفقر(١).

١٥ ـ فضل آيات وأذكار بعد الصلوات المكتوبات

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم. قال: «وما ذاك؟ قالوا: يُصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة». قال أبو صالح، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء». قال سمي: فحدَّثت بعض أهلي بهذا الحديث، فقال: وهمت، إنما قال لك: «تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتكبر أربعاً وثلاثين. قال: فرجعت إلى أبي صالح، فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، حتى يبلغ من جميعهن ثلاثاً وثلاثين(٢).

= باب ٢٦، والترمذي في الدعاء باب ٥٧، وابن ماجه في الأدب باب ٥٩.

(١) أخرجه الترمذي في الدعاء باب ٥٧.

(٢) أخرجه البخاري في الأذان باب ١٥٥، والدعوات باب ١٧، ومسلم في المساجد حديث ١٤٢، والزكاة حديث ١٥٣.

وفي رواية لمسلم[1] أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبَّح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر».

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان لا يحصيهما عبد إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله أحدكم دبر كل صلاةٍ عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً فتلك مائة وخمسون باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان؛ إذا أوى إلى فراشه يسبح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويكبر أربعاً وثلاثين فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان»، قال: قال رسول الله ﷺ: «وأيكم يعمل في يومه وليلته ألفين وخمسمائة سيئة؟» قال عبد الله: رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده. قال: قيل: يا رسول الله كيف لا تحصيها؟ قال: «يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته، فيقول له: اذكر كذا، اذكر كذا، ويأتيه عند منامه فينومه»[2].

١٦ - فصل فيما يقوله ويفعله من رأى في منامه ما يكره

عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»[3].

---

(١) كتاب الذكر حديث ٢٨، والمساجد حديث ١٤٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٠٠، والترمذي في الدعوات باب ٢٥، والنسائي في السهو باب ٩١، وابن ماجه في الإقامة باب ٣٢.

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٨٨، وابن ماجه في الرؤيا باب ٤.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها، وليحدث بما رأى، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره»[1].

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوّذ بالله من الشيطان، فإنها لا تضره»[2].

وفي رواية للبخاري ومسلم عن أبي سلمة: «وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان، وليتفل عن يساره ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره»[3].

ورروياه أيضاً عن أبي هريرة، وفيه: «فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم فليصل»[4]..

١٧ ـ فضل الإستغفار

عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يقول الله عز وجل: يا ابن آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت فاسألوني أعطكم وكلكم ضالٌ إلا من هديت، فاسألوني الهدى أهدكم، ومن استغفرني، وهو يعلم أني ذو قدرة على

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٥٢، والرؤيا باب ٥.

(٢) أخرجه البخاري في التعبير باب ١ و٥، ومسلم في الرؤيا حديث ٣ و٤ و٦، والترمذي في الرؤيا باب ٢ و٣، والنسائي في التطبيق باب ٨ و٦٢، وابن ماجه في الرؤيا باب ١.

(٣) أخرجه البخاري في التعبير باب ٤٦، ومسلم في الرؤيا حديث ٤.

(٤) أخرجه البخاري في التعبير باب ٢٦، وابن ماجه في الرؤيا باب ٣.

أن أغفر له غفرت له ولا أبالي، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى رجل واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زادوا في سلطاني مثل جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرةٍ لو غمسها أحدكم في البحر، وذلك أني جواد ماجد واحد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال إبليس: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم، ما استغفروني»[٢].

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[٣].

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة باب ٤٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.
(٢) المسند ٣/ ٢٩، ٤١.
(٣) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، وابن ماجه في الأدب باب ٥٧.
(٤) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ٥٧.

١٨ ـ فضل كثرة الدعاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني»[١].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء»[٣].

١٩ ـ فضل إكثار الصلاة على النبي ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً»[٤].

وفي رواية: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، ويحط عنه بها عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥ و٣٥، ومسلم في التوبة حديث ١، والذكر حديث ٢ و١٩، والترمذي في الزهد باب ٥١، والدعوات باب ١٣١، وابن ماجه في الأدب باب ٥٨.

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير، سورة ٢ باب ١٦ و٤٠، وابن ماجه في الدعاء باب ١.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١٠١.

(٤) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والنسائي في الأذان باب ٣٧، والسهو باب ٥٥.

(٥) أخرجه النسائي في الأذان باب ٣٧ والسهو باب ٥٥، وأحمد في المسند ٢/ ١٦٨، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٨٥.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة»[1].

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب ويقول «من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر»[2].

وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الرّاجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه». قال أُبي بن كعب: فقلت: يا رسول الله ﷺ إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي. قال: «ما شئت» قال: قلت: الربع. قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك؟» قال: فقلت: فثلثين؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذاً يُكفى همك، ويُغفر لك ذنبك»[3].

وفي رواية لأحمد[4] عنه: قال: قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك؟ قال: «إذاً يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك»، وإسناد هذه جيد. قوله: أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؟ معناه: أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك.

---

(١) أخرجه الترمذي في الوتر باب ٢١.
(٢) أخرجه ابن ماجه في الإقامة باب ٢٥.
(٣) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٢٣.
(٤) المسند ٥/ ١٣٦.

٢٠ - فضل قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[(١)].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الّم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف»[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال؛ «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[(٣)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»[(٤)].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[(٥)].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه أبو داود في فضائل القرآن باب ٢١، وأبو داود في الوتر باب ١٤ و١٥ و١٩، والترمذي في ثواب القرآن باب ١٥، وابن ماجه في المقدمة باب ١٦.

(٢) كتاب ثواب القرآن باب ١٦.

(٣) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٣٧ و٣٨، والإمارة حديث ١٤٧، وأبو داود في الوتر باب ١٤.

(٤) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٢٥١، وأبو داود في الوتر باب ١٤.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٤١.

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح، وطمعها مرٌّ»[1].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها، وطعمها طيب، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر، ولا ريح لها، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثل الجليس السُّوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران»[3].

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٣٠، وفضائل القرآن باب ١٧ و٢٣، والتوحيد باب ٥٧، ومسلم في المسافرين حديث ٢٤٣، والنسائي في الإيمان باب ٣٢، وابن ماجه في المقدمة باب ١٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٦.

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٢، ومسلم في المسافرين حديث ٢٤٤، وأبو داود في الوتر باب ١٤، والترمذي في ثواب القرآن باب ١٣، وابن ماجه في الأدب باب ٥٢.

يقول: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[1].

٢١ - فضل دعاء يدعى به لحفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت تفلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علّمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟» قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب فقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨]، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسورة يسٓ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب، وحمٓ الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب، والٓم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب، وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصلِّ عليَّ وأحسن، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك، ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا

(١) كتاب المسافرين حديث ٢٥٢.

الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام. أسألك يا الله يا رحمن بجلالك، ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا تؤتينيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط». قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمساً، أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس، فقال يا رسول الله: إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوها، فإذا قرأتهن على نفسي تفلّتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة، يا أبا الحسن»[1].

٢٢ - فضل قراءة سورة الفاتحة

عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله تعالى: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] ثم قال: «لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج، فقلت: يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن. قال: «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[2].

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١١٤.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، سورة ٨ باب ٢ و١٥ باب ٣، وفضائل القرآن =

٢٣ ـ فضل قراءة سورة البقرة وآل عمران

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لاتجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[(١)].

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] من تحت العرش فوصلت بها، أو فوصلت بسورة البقرة ويسٓ قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له»[(٢)].

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد. قال: «كأنهما غمامتان، أو ظلتان سودوان بينهما شرق، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما»[(٣)].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»[(٤)].

= باب ٩، وأبو داود في الوتر باب ١٥، والنسائي في الافتتاح باب ٢٦.

(١) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٢١٢، والترمذي في ثواب القرآن باب ٢.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٦.

(٣) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٢٥٢ و٢٥٣، والترمذي في ثواب القرآن باب ٥.

(٤) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن باب ٤.

٢٤ ـ فضل قراءة آية الكرسي

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه كانت له سهوة فيما تمر، وكانت تجيء الغول فتأخذ منه. قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ. فقال: «اذهب فإذا رأيتها فقل: باسم الله أجيبي رسول الله»، قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: حلفت أن لا تعود. قال: «كذبت وهي معاودة للكذب». قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها. فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: حلفت أن لا تعود فقال: «كذبت وهي معاودة للكذب» فأخذها، فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: فأخبره بما قالت. قال: «صدقت وهي كذوب»[(١)].

٢٥ ـ فضل قراءة المعوذتين

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[(٢)].

وفي رواية لأبي داود[(٣)]: قال: بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الترمذي في ثواب القرآن باب ٣.

(٢) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٢٦٥، وأبو داود في الوتر باب ١٩، والنسائي في الاستعاذة باب ١.

(٣) كتاب الوتر باب ١٩.

يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس ويقول: «يا عقبة تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلهما». قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة.

٢٦ ـ فضل صلاة الضحى

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»(١).

وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب»(٢).

وعن أبي مرة الطائفي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»(٣).

وعن أبي الدرداء قال: «أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وأن لا أنام إلا على وتر»(٤).

٢٧ ـ فضل قيام الليل

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي في الوتر باب ١٥. وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٧.

(٢) أخرجه الترمذي في الوتر باب ١٥، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٨٦، ٢٨٧.

(٤) أخرجه مسلم في المسافرين حديث ٨٦.

(٥) أخرجه البخاري في التهجد باب ١٢، ومسلم في المسافرين حديث ٢٠٧، =

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»[1].

وعن عبد الله بن سلام قال: أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، قال: فكان أول ما سمعت من كلامه أنه قال؛ «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»[2].

وعن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم»[3].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[4].

وعن عمرو بن عنبسة أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر

= وأبو داود في التطوع باب ١٨، وابن ماجه في الإقامة باب ١٧٤، ومالك في السفر حديث ٩٥.

(١) أخرجه مسلم في الصيام حديث ٢٠٢، وأبو داود في التطوع باب ٢٦، والترمذي في المواقيت باب ٢٠٧، والنسائي في قيام الليل باب ٦.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٢.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١٠١.

(٤) أخرجه أبو داود في التطوع باب ١٨، والوتر باب ١٣، والنسائي في قيام الليل باب ٥.

الله في تلك الساعة فكن»[١].

وعن عائشة قالت: لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله كان لا يدعه، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً[٢].

٢٨ ـ فضل صلاة الاستخارة

عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله: «من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل»[٣].

وعن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله فاقدره لي، ويسّره، لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال عاجل أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضى به». قال: «ويسمي حاجته»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١١٨.

(٢) أخرجه أبو داود في التطوع باب ١٣.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١/ ١٦٨.

(٤) أخرجه البخاري في التهجد باب ٢٥، والدعوات باب ٤٩، والتوحيد باب ١٠، وأبو داود في الوتر باب ٣١، والترمذي في الوتر باب ١٨، والنسائي في النكاح باب ٢٦، ٢٧، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٨.

٢٩ - فضل صلاة التوبة

عن أبي بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ هذه الآيـــــة: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾[1] [آل عمران: ١٣٥].

٣٠ - وجوب الزكاة وفضل أدائها

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[2].

وعن أنس بن مالك قال: أتى رجل من تميم رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني ذو مال كثير، وذو أهل ومال، وحاضرة، فأخبرني كيف أصنع، وكيف أنفق؟ فقال رسول الله ﷺ: «تخرج الزكاة من مالك، فإنها طهرة تطهرك، وتصل أقرباءك، وتعرف حق المسكين، والجار، والسائل»[3].

وعن عبد الله بن معاوية الغاضري قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان، من عبد الله وحده وعلم أن لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طيبةً بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط

---

(١) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والترمذي في الصلاة باب ١٨١، وتفسير سورة ٣، باب ١٤، وابن ماجه في الإقامة باب ١٩٣.

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ١، ٢، وتفسير سورة ٢، باب ٣٠، ومسلم في الإيمان حديث ٢٠، ٢١.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٣٦.

الهرمة، ولا الدرنة، ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة، ولكن من وسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره»[1].

٣١ ـ فضل التعفف والقناعة

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «مسألة الغني شينٌ في وجهه يوم القيامة»[2].

وعن أبي ذر قال: «أوصاني خليلي ﷺ بسبع: بحب المساكين، وأن أدنو منهم، وأن أنظر إلى من هو أسفل مني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أصل رحمي وإن جفاني، وأن أكثر من القول: لا حول ولا قوة إلا بالله وأن أتكلم بمر الحق، ولا تأخذني في الله لومة لائم، وأن لا أسأل الناس شيئاً»[3].

وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من يكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل له بالجنة»[4].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس»[5].

وعن حكيم بن حزام قال: قال رسول الله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى،

---

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة باب ٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤٢٦، ٤٣٦.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٤، ٤٨٢.

(٤) أخرجه أبو داود في الزكاة باب ٢٧، وابن ماجه في الزكاة باب ٢٥، وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(٥) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٥، ومسلم في الزكاة حديث ١٢٠، وأبو داود في الزكاة باب ٢٨، والترمذي في الزهد باب ٤٠، وابن ماجه في الزهد باب ٩.

ومن يستعف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله»[1].

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»[2].

٣٢ ـ فضل الصدقة والحث عليها

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربّيها لصاحبها كما يربِّي أحدكم فلوّه حتى تكون مثل الجبل»[3].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله عز وجل»[4].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول العبد مالي مالي. وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في الزكاة باب ١٨، ومسلم في الزكاة حديث ٩٤، ٩٧، ١٠٦.

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة حديث ١٢٥، والترمذي في الزهد باب ٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٢٣، والزكاة باب ٨، ومسلم في الزكاة حديث ٦٣، والترمذي في الزكاة باب ٢٨، والنسائي في الزكاة باب ٢٧، ٤٨، وابن ماجه في الزكاة باب ٢٨، والدارمي في الزكاة باب ٣٥، ومالك في الصدقة حديث ١، وأحمد في المسند ٢/٢٦٨، ٣٣١، ٣٨١، ٤١٨، ٤٣١، ٥٣٨، ٥٤١، ٦/٢٣، ٢٨.

(٤) أخرجه مسلم في البر حديث ٦٩، والترمذي في البر باب ٨٢، ومالك في الصدقة حديث ١٢.

(٥) أخرجه مسلم في اللعان حديث ٥، والزهد حديث ٣، ٤.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ليق أحدكم وجهه النار، ولو بشق تمرة»[١].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء»[٢].

وعن معاذ بن جبل قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فقال لي النبي ﷺ: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «الصوم جنة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار»[٣].

وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل امرىء في ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس»[٤].

وعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يخرج رجل شيئاً من الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطاناً»[٥].

وعن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله أي الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المقلّ، وابدأ بمن تعول»[٦].

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٨٨، ٤٤٦.

(٢) أخرجه الترمذي في الزكاة باب ٢٨.

(٣) أخرجه الترمذي في الصيام باب ٧٩، والإيمان باب ٨.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٤٨.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٥٠.

(٦) أخرجه أبو داود في الوتر باب ١٢، والزكاة باب ٤٠.

يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»[1].

٣٣ ـ فضل التيسير على المعسر وإنظاره والوضع عنه

عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفّس عن معسر أو يضع عنه»[2].

وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: عملت من الخير شيئاً؟ قال: لا، قالوا: تذكّر. قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر، ويتجوزوا عن الموسر، قال: قال الله: تجاوزوا عنه»[3].

وعن بريدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنظر معسراً فله كل يوم صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره بعد ذلك فله كل يوم مثليه صدقة»[4].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسّر على معسر في الدنيا يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[5].

---

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والرقاق باب ٢٤، والزكاة باب ١٦، والحدود باب ١٩، ومالك في الشعر حديث ١٤، والترمذي في الزهد باب ٣٥، والنسائي في القضاة باب ٢.

(٢) أخرجه مسلم في المساقاة حديث ٣٢.

(٣) أخرجه البخاري في البيوع باب ١٧، ومسلم في المساقاة حديث ٢٦.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الصدقات باب ١٤، وأحمد في المسند ١/ ٣٢٧، ٢/ ٣٥٩، ٣/ ٤٢٧، ٥/ ٣٥١، ٣٦٠.

(٥) أخرجه البخاري في المظالم باب ٣، ومسلم في البر حديث ٥٩، والذكر =

٣٤ ـ فضل صدقة المرأة من مال زوجها إذا أذن

عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما اكتسب، وللخادم مثل ذلك، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً»[١].

٣٥ ـ فضل إطعام الطعام وسقي الماء

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»[٢].

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام»[٣].

وعن البراء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة؟ قال: «إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة وفك الرقبة، فإن لم تطق ذلك

= حديث ٣٨، وأبو داود في الأدب باب ٦٠، والترمذي في الحدود باب ٣، والبر باب ١٩، والقرآن باب ١٩، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

(١) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٦٢، ومسلم في الزكاة حديث ٧٩، ٨٠، وأبو داود في الزكاة باب ٤٤، والترمذي في الزكاة باب ٣٤، والنسائي في الزكاة باب ٥٧، وابن ماجه في التجارات باب ٦٥، وأحمد في المسند ٦/ ٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٦، ٢٠، والاستئذان باب ٩، ومسلم في الإيمان حديث ٦٣، وأبو داود في الأدب باب ١٣١، والنسائي في الإيمان باب ١٢.

(٣) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب ٤٥.

فأطعم الجائع وأسق الظمآن»[1].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه الله يوم القيامة من حلل الجنة»[2].

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ قال: غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمعه يقول: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلأ والماء والنار»[3].

٣٦ ـ فضل شكر المعروف

عن جابر عن النبي ﷺ قال: «من أُعطي عطاء فوجد فليجز به، فإن لم يجد فليثن، فإن من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر، ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور»[4].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[5].

وعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب»[6].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٩٩.
(٢) أخرجه أبو داود في الزكاة باب ٤١، والترمذي في القيامة باب ١٨.
(٣) أخرجه أبو داود في البيوع باب ٦٠.
(٤) أخرجه الترمذي في البر باب ٨٧.
(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١١، والترمذي في البر باب ٣٥.
(٦) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٧٨، ٣٧٥.

٣٧ ـ فضل الصوم

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»[١].

وعن جابر عن نبي الله ﷺ قال: «الصيام جنة يستجن بها العبد من النار»[٢].

٣٨ ـ فضل صيام ست من شوال

عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»[٣].

٣٩ ـ فضل صيام يوم عاشوراء

عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب ٢، والتوحيد باب ٣٥، ٥٠، واللباس باب ٧٨، ومسلم في الصيام حديث ١٦١، ١٦٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٩٦.

(٣) أخرجه مسلم في الصيام حديث ٢٠٣، وأبو داود في الصوم باب ٥٨، والترمذي في الصوم باب ٥٢، وابن ماجه في الصيام باب ٣٣.

(٤) أخرجه مسلم في الصيام حديث ١٩٦، ١٩٧.

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء أو أمر بصيامه[١].

٤٠ ـ فضل صيام شعبان وفضل ليلة نصفه

عن أسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»[٢].

وعن أنس قال: سئل النبي ﷺ أي الصوم أفضل بعد رمضان؟ قال: «شعبان لتعظيم رمضان»[٣].

وعن أم سلمة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان[٤].

وعن عائشة قالت: كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصومه شعبان، ثم يصله برمضان[٥].

وعن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحن وقاتل نفس»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب ١، ومسلم في الصيام حديث ١٣٣.
(٢) أخرجه النسائي في الصيام باب ٧٠.
(٣) أخرجه الترمذي في الزكاة باب ٢٨.
(٤) أخرجه الترمذي في الصوم باب ٣٦.
(٥) أخرجه أبو داود في الصوم باب ٥٧.
(٦) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٧٦.

٤١ ـ فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر

عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام[١].

وعن قرة بن إياس قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره»[٢].

وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله»[٣].

٤٢ ـ فضل صيام الاثنين والخميس

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»[٤].

وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس[٥].

٤٣ ـ فضل السحور

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحّروا فإن في

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب ٥٩، ومسلم في الصيام حديث ١٩٧، ١٩٨، والنسائي في الصيام باب ٧٨، ٨٢.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٣٥، ٤٣٦.

(٣) أخرجه مسلم في الصيام حديث ١٩٧، وأبو داود في الصوم باب ٥٣، والنسائي في الصيام باب ٧٥، ٧٦.

(٤) أخرجه الترمذي في الصوم باب ٤٤.

(٥) أخرجه الترمذي في الصوم باب ٤٤، والنسائي في الصيام باب ٣٦، ٧٠، وابن ماجه في الصيام باب ٤٢.

السحور بركة»[١].

وعن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين»[٣].

٤٤ ـ فضل الفطر على التمر

عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور»[٤].

وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء[٥].

٤٥ ـ فضل صدقة الفطر

عن ابن عباس قال: فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أدّاها قبل الصلاة، فهي زكاة

---

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب ٢٠، ومسلم في الصيام حديث ٤٥، والترمذي في الصوم باب ١٧، والنسائي في الصيام باب ١٨، ١٩، وابن ماجه في الصيام باب ٢٢.

(٢) أخرجه مسلم في الصيام حديث ٤٦، وأبو داود في الصوم باب ١٥، والترمذي في الصوم باب ١٧، والنسائي في الصيام باب ٢٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٢، ٤٤.

(٤) أخرجه أبو داود في الصوم باب ٢١، والترمذي في الزكاة باب ٢٦.

(٥) أخرجه أبو داود في الصوم باب ٢١، والترمذي في الصوم باب ١٠.

مقبولة، ومن أدّاها بعد الصلاة، فهي صدقة من الصدقة[١].

٤٦ ـ فضل الحج والعمرة

عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟، قال: «حجّ مبرور»[٢].

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حج فلم يرفث[٣] ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[٤].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له أجر إلا الجنة»[٥].

وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «جهاد الكبير والضعيف والمرأة، الحج والعمرة»[٦].

وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الحج جهاد كل

---

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة باب ١٨، وابن ماجه في الزكاة باب ٦١.

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ١٨، والحج باب ٤، والتوحيد باب ٤٨، ٥٩، ومسلم في الإيمان حديث ١٣٥.

(٣) الرفث: الجماع.

(٤) أخرجه البخاري في الحج باب ٤، والمحصر باب ٩، ١٠، ومسلم في الحج حديث ٤٣٨، والترمذي في الحج باب ٢، والنسائي في الحج باب ٤، وابن ماجه في الحج باب ٣.

(٥) أخرجه البخاري في العمرة باب ١، ومسلم في الحج حديث ٤٣٧، والترمذي في الحج باب ٨٨، والنسائي في المناسك باب ٣، ٥، ٧٧، وابن ماجه في المناسك باب ٣، ومالك في الحج حديث ٦٥.

(٦) أخرجه النسائي في المناسك باب ٤.

ضعيف»[1].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم»[2].

٤٧ ـ فضل غض البصر

عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه»[3].

وعن علي أن النبي ﷺ قال له: «يا علي إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرينها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى، وليست لك الآخرة»[4].

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «العينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني»[5].

وعن جرير قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة فقال: «اصرف نظرك»[6].

وعن عائشة قالت: بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها في المسجد، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد، فإن بني

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المناسك باب ٨.
(٢) أخرجه النسائي في المناسك باب ٤، والجهاد باب ١٣، وابن ماجه في المناسك باب ٥.
(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٤.
(٤) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٥١، ٣٥٣.
(٥) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤١٢.
(٦) أخرجه أبو داود في النكاح باب ٤٣.

إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد»[١].

٤٨ - فضل وفاء المرأة لزوجها وطاعته

عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة»[٢].

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»[٣].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»[٤].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»[٥].

وعن طلق بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور»[٦].

وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»[٧].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الفتن باب ١٩.
(٢) أخرجه ابن ماجه في النكاح باب ٣، والترمذي في الرضاع باب ١٠.
(٣) أخرجه أحمد في المسند ١/ ١٩١.
(٤) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٠.
(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب ٨٤، ٨٦، ومسلم في الزكاة حديث ٨٤.
(٦) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٠.
(٧) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ١٩، وابن ماجه في النكاح باب ٦٢.

فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»[١].

٤٩ ـ فضل تأديب الأولاد

عن جابر بن سمرة قال؛ قال رسول الله ﷺ: «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع»[٢].

وعن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن»[٣].

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»[٤].

٥٠ ـ فضل لبس الأبيض من الثياب

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم»[٥].

وعن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم»[٦].

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أحسن ما زرتم الله عز

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٧، والنكاح باب ٨٥، ومسلم في النكاح حديث ١٢٠، وأبو داود في النكاح باب ٤٠.

(٢) أخرجه الترمذي في البر باب ٣٣.

(٣) أخرجه الترمذي في البر باب ٣٣.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ٣.

(٥) أخرجه أبو داود في الطب باب ١٤، واللباس باب ١٣، والترمذي في الجنائز باب ١٨، والأدب باب ٤٦.

(٦) أخرجه الترمذي في الجنائز باب ١٨، والأدب باب ٤٦، والنسائي في الجنائز باب ٣٨، والزينة باب ٩٨، وابن ماجه في الجنائز باب ١٢، واللباس باب ٥.

وجل في قبوركم ومساجدكم البياض»[1].

٥١ ـ فضل التواضع في اللباس

عن معاذ بن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك اللباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها»[2].

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تسمعون ألا تسمعون، إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان»[3].

٥٢ ـ فضل التسمية على الطعام

عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يأكل طعامه في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه لو سمى كفاكم»[4].

وعنها قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعامه فليذكر اسم الله عليه، فإن نسي في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»[5].

٥٣ ـ فضل الرحمة والشفقة على خلق الله

عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»[6].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في اللباس باب ٥.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٣٩.

(٣) أخرجه أبو داود في الترجل باب ٢، وابن ماجه في الزهد باب ٤.

(٤) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب ٤٧.

(٥) أخرجه أبو داود في الأطعمة باب ١٥، وابن ماجه في الأطعمة باب ٧، ٥٧.

(٦) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٢، ومسلم في الفضائل حديث ٦٦، =

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[1].

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر»[2].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون»[3].

وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي»[4].

وعنه قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحسن أو الحسين بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً قط، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يُرحم»[5].

٥٤ ـ فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه،

= والترمذي في البر باب ١٦، والزهد باب ٤٨، وأحمد في المسند ٤/ ٣٦٥.

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٨، والترمذي في البر باب ١٦.

(٢) أخرجه الترمذي في البر باب ١٥، وأحمد في المسند ١/ ٢٥٧، ٢/ ٢٠٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٦٥، ٢١٩.

(٤) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٨، والترمذي في البر باب ١٦.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٨، ٢٧، ومسلم في الفضائل حديث ٦٥، وأبو داود في الأدب باب ١٤٥، والترمذي في البر باب ١٢.

وذلك أضعف الإيمان»[1].

وعنه عن النبي ﷺ قال: «فضل الجهاد كلمة حق عند سلطان أو أمير جائر»[2].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الإسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسليمك على أهلك، فمن انتقص شيئاً منهن فهو سهم من الإسلام يدعه، ومن تركهن فقد ولّى الإسلام ظهره»[3].

وعن عائشة قالت: دخل عليّ النبي ﷺ فعرفت في وجهه أنْ قد حضره شيء فتوضأ وما كلّم أحداً، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «يا أيها الناس إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم» فما زاد عليهن حتى نزل[4].

٥٥ ـ فضل ستر المسلم

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستره

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٧٨، والترمذي في الفتن باب ١١، وابن ماجه في الإقامة باب ١٥٥، والفتن باب ٢٠، والنسائي في الإيمان باب ١٧.

(٢) أخرجه أبو داود في الملاحم باب ١٧، والترمذي في الفتن باب ١٣، وابن ماجه في الفتن باب ٢٠.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الفتن باب ٢٠.

الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[١].

وعن دخير أبي الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال: قلت لعقبة بن عامر: إن لنا جيراناً يشربون الخمر وأنا داع لهم الشرطة ليأخذوهم، قال: لا تفعل وعظهم وهددهم، قال: إني نهيتهم فلم ينتهوا، وأنا داع لهم الشرطة ليأخذوهم، فقال عقبة: ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر عورة فكأنما استحيا موؤودة في قبرها»[٢].

وعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته»[٣].

٥٦ ـ فضل بر الوالدين وصلتهما والإحسان إليهما

عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أيّ؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أيّ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في البر حديث ٥٩، والذكر حديث ٣٨، وأبو داود في الأدب باب ٦٠، والترمذي في الحدود باب ٣، وابن ماجه في المقدمة باب ١٧.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٣٨.

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٣٥، ٣٧.

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١، والأدب باب ١، والتوحيد باب ٤٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٣٧، ١٤٠.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى نبيّ الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحيٌّ والداك؟»، قال: نعم، قال: «فيهما فجاهد»[1].

وعنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبوي يبكيان، فقال: «ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»[2].

وعن أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: «هما جنتك ونارك»[3].

وعن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك؟ فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم، قال: «فالزمها فإن الجنة عند رجليها»[4].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه»[5].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «رغم أنفه ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة»[6].

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١٣٨، والأدب باب ٣، ومسلم في البر حديث ٥، وأبو داود في الجهاد باب ٣١، والنسائي في الجهاد باب ٥.

(٢) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٣١.

(٣) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ١.

(٤) أخرجه النسائي في الجهاد باب ٦، وابن ماجه في الأدب باب ١.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٥٦، ٢٤٧، ٢٦٦.

(٦) أخرجه مسلم في البر حديث ٩، ١٠.

٥٧ - فضل صلة الرحم

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله، واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»[(١)].

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»[(٢)].

وعن عائشة عن النبي ﷺ قال: «الرحم متعلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله»[(٣)].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: «ليس الواصل بالمكافىء، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»[(٤)].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم، وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم»[(٥)].

وعن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: «يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك، وأعرض عمن ظلمك»[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٢، ومسلم في البر حديث ٢٠، ٢١.

(٢) أخرجه البخاري في البيوع باب ١٢.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٣، ومسلم في البر حديث ١٧.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب باب ١٥، وأبو داود في الزكاة باب ٤٥، والترمذي في البر باب ١٠.

(٥) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ٢٣.

(٦) أخرجه أحمد في المسند ١٤٨/٤، ١٥٨.

٥٨ ـ فضل كفالة اليتيم ورحمته

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما[١].

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة ألبتة إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر»[٢].

وعن عمرو بن مالك القشيري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول؛ «من ضم يتيماً من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه وجبت له الجنة»[٣].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه»[٤].

٥٩ ـ فضل الضيافة وإكرام الضيف

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[٥].

وعن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة الضيف حق على كل مسلم، فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء قضى وإن

---

(١) أخرجه البخاري في الطلاق باب ٢٥، والأدب باب ٢٤، وأبو داود في الأدب باب ١٢٣، والترمذي في البر باب ١٤.

(٢) أخرجه الترمذي في البر باب ١٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٤٤، ٥/ ٢٩.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب ٦.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب باب ٣١، ٨٥، ومسلم في الإيمان حديث ٧٤، ٧٥، ٧٧.

شاء ترك»[1].

٦٠ ـ فضل الحياء

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان»[2].

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير»[3].

وفي رواية لمسلم: «الحياء خير كله»[4].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[5].

٦١ ـ فضل الخلق الحسن

عن النواس بن سمعان قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع

---

(١) أخرجه أبو داود في الأطعمة باب ٥، وابن ماجه في الأدب باب ٥.
(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٣، ١٦، والأدب باب ٧٧، ومسلم في الإيمان حديث ٥٧، ٥٩.
(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب ٧٧، ومسلم في الإيمان حديث ٦٠.
(٤) كتاب الإيمان حديث ٦١.
(٥) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٣، ١٦، والأدب باب ٧٧، ومسلم في الإيمان حديث ٥٧، ٥٩، وأبو داود في السنة باب ١٤، والترمذي في البر باب ٥٦، والإيمان باب ٧، والنسائي في الإيمان باب ١٦، ٢٧، وابن ماجه في المقدمة باب ٩، والزهد باب ١٧.

عليه الناس»[1].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً»[2].

وعن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»[3].

٦٢ ـ فضل الرفق والأناة والحلم

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»[4].

وعنها عن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[5].

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»[6].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرم بمن يحرَّم على النار، أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل هين لين سهل»[7].

---

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٥٢، ومسلم في البر حديث ١٤، ١٥.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب باب ٣٩، ومسلم في الفضائل حديث ٦٨، والترمذي في البر باب ٤٧.

(٣) أخرجه الترمذي في البر باب ٦١.

(٤) أخرجه البخاري في الاستتابة باب ٤، والاستئذان باب ٢٢، والدعوات باب ٥٩، والأدب باب ٣٥، ومسلم في البر حديث ٤٧، والسلام حديث ١٠.

(٥) أخرجه مسلم في البر حديث ٧٨.

(٦) أخرجه البخاري في العلم باب ١١، والمغازي باب ٦٠، والأدب باب ٨٠، ومسلم في الجهاد حديث ٤.

(٧) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٥.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للأشج: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة»[1].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[2].

٦٣ ـ فضل طلاقة الوجه وطيب الكلام

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك»[3].

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «الكلمة الطيبة صدقة»[4].

وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة»[5].

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق»[6].

٦٤ ـ فضل الإصلاح بين الناس

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٢٥، ٢٦.
(٢) أخرجه البخاري في الأدب باب ٧٦، ومسلم في البر حديث ١٠٧، ١٠٨.
(٣) أخرجه الترمذي في البر باب ٤٥، وأحمد في المسند ٣/ ٣٤٤، ٣٦٠.
(٤) أخرجه البخاري في الأدب باب ٣٤، ومسلم في الزكاة حديث ٥٦.
(٥) أخرجه البخاري في المناقب باب ٢٥، والأدب باب ٣٤، ومسلم في الزكاة حديث ٦٧، ٦٨.
(٦) أخرجه مسلم في البر حديث ١٤٤.

في دابته فيحمله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة»[١].

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»[٢].

وعن أم كلثوم بنت عقبة أن النبي ﷺ قال: «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو تمنى خيراً»[٣].

٦٥ - فضل التواضع

عن عياض بن حماد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحدٍ»[٤].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»[٥].

وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدَّين دخل الجنة»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في الصلح باب ١١، والجهاد باب ٧٢، ومسلم في المسافرين حديث ٨٤، والزكاة حديث ٥٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٠، والترمذي في البر باب ٢٦.

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٠.

(٤) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٦٥، وأبو داود في الأدب باب ٤٠، وابن ماجه في الزهد باب ١٦.

(٥) أخرجه مسلم في البر حديث ٦٩، والترمذي في البر باب ٨٢.

(٦) أخرجه الترمذي في السير باب ٢١، والنسائي في الهبة باب ١، وابن ماجه في الصدقات باب ١٢.

٦٦ ـ فضل الصدق

عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، واوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»[١].

وعن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً»[٢].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما عمل الجنة؟ قال: «الصدق إذا صدق العبد بر. وإذا بر آمن، وإذا آمن دخل الجنة» قال: يا رسول الله وما عمل النار؟ قال: «الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار»[٤].

٦٧ ـ فضل الأمانة وإنجاز الوعد

عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «اضمنوا لي ستاً أضمن لكم

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٢٣.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٧.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب ٦٩، ومسلم في البر حديث ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، وأبو داود في الأدب باب ٨٠، والترمذي في البر باب ٤٦، وابن ماجه في المقدمة باب ٧.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٧٦.

الجنة، اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم»[1].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»[2].

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان»[3].

٦٨ - فضل الحب في الله

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله ويبغض في الله، وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئاً»[4].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي»[5].

وعن معاذ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»[6].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٢٣.
(٢) أخرجه البخاري في الشهادات باب ٢٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٠٧، ١٠٩.
(٣) أخرجه مسلم في الجهاد حديث ٨.
(٤) أخرجه النسائي في الإيمان باب ٢.
(٥) أخرجه مسلم في البر حديث ٣٨.
(٦) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٥٣.

٦٩ ـ فضل الجليس الصالح

عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة»(١).

٧٠ ـ فضل دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب

عن أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: ولك بمثل»(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «إن أسرع الدعاء إجابه دعوة غائب لغائب»(٣).

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر»(٤).

٧١ ـ فضل التوبة وإتباع السيئة الحسنة

عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٣١، والبيوع باب ٣٨، ومسلم في البر حديث ١٤٦.

(٢) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٨٧، وأبو داود في الوتر باب ٢٩.

(٣) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٩، والترمذي في البر باب ٥٠.

(٤) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والترمذي في البر باب ٧.

(٥) أخرجه مسلم في التوبة حديث ٣١.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»[1].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو أخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم»[2].

وعن أنس أن النبي ﷺ قال: «كل ابن آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون»[3].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها، وإن زاد زادت حتى يغلف بها قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[4] [المطففين: ١٤].

وعن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[5]»[6].

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»[7].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺقال: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون فيغفر لهم»[8].

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٤٣.
(٢) أخرجه ابن ماجه في الدعوات باب ١١٤.
(٣) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٩، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.
(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة ٨٣، باب ١.
(٥) يغرغر: أي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به.
(٦) أخرجه الترمذي بالدعوات باب ٩٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.
(٧) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ٣٠.
(٨) أخرجه مسلم في التوبة حديث ١١.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله بأرض فلاة»[١].

وعن أبي ذر ومعاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[٢].

وعن أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها»، قال: قلت: يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات»[٣].

٧٢ ـ فضل الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى

عن أبي هريرة قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾ [الشورى: ٢٠]، قال: «يقول الله: ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنًى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً، ولم أسد فقرك»[٤].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدِّر له»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣، ومسلم في التوبة حديث ٨.
(٢) أخرجه الترمذي في البر باب ٥٥.
(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٥٣، ١٥٨، ١٦٩.
(٤) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٣٠، وابن ماجه في الزهد باب ٢.
(٥) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٣٠.

٧٣ ـ فضل العمل الصالح عند فساد الزمان

عن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الخشني قال: قلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «ائتمروا بالمعروف، وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوًى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»(١).

وعن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «عبادة في الهرج كهجرة إليّ»(٢).

٧٤ ـ فضل الفقر والفقراء والمساكين

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»(٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم

---

(١) أخرجه أبو داود في الملاحم باب ١٧، والترمذي في تفسير سورة ٥، باب ١٨، وابن ماجه في الفتن باب ٢١.

(٢) أخرجه مسلم في الفتن حديث ١٣٠، والترمذي في الفتن باب ٣١، وابن ماجه في الفتن باب ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ١٦، ٥١، ومسلم في الذكر حديث ٩٤، والترمذي في جهنم باب ١١، وأحمد في المسند ١/ ٢٣٤، ٣٥٩.

المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيّوهم فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عباداً يعبدوني، ولا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»[١].

٧٥ ـ فضل الزهد بالدنيا

عن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس؟ فقال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، اتقوا الدنيا واتقوا النساء»[٣].

وعن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستلحقي ثوباً حتى ترقعيه»[٤].

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٦٨.

(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ١.

(٣) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٩٩، وابن ماجه في الفتن باب ١٠٩.

(٤) أخرجه الترمذي في اللباس باب ٣٨.

ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»[1].

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا من ذكر الله، وعالم ومتعلم»[2].

٧٦ ـ فضل البكاء من خشية الله

عن أبي ريحانة عن النبي ﷺ قال: «حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله»[3].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله، حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم»[4].

٧٧ ـ فضل الرجاء وحسن الظن في الله تعالى

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني»[5].

وعنه عن النبي ﷺ قال: حسن الظن من حسن العبادة»[6].

وعن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول:

---

(١) أخرجه مسلم في الزكاة حديث ١٢٥، والترمذي في الزهد باب ٣٥.

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣٤.

(٤) أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد باب ٨.

(٥) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥، ٣٥، ومسلم في التوبة حديث ١، والذكر حديث ٢، ١٩.

(٦) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٨١.

«لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل»[1].

٧٨ ـ فضل سؤال العفو والعافية

عن أنس بن مالك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة» ثم أتاه في اليوم الثاني، فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك، قال: «فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت»[2].

وعن أبي بكرة أنه قام على المنبر ثم بكى فقال: قام فينا رسول الله ﷺ عام أوّل على المنبر ثم بكى فقال: «سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية»[3].

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ما سئل الله شيئاً أحب إليه من العافية»[4].

٧٩ ـ فضل الصبر على البلاء

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «من يتصبر يصبّره الله، وما أعطي أحدٌ عطاء خيراً وأوسع من الصبر»[5].

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٨١، ٨٢، وأبو داود في الجنائز باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ١٤.
(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٤.
(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٤.
(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٤.
(٥) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٥٠، والرقاق باب ٢٠، ومسلم في الزكاة حديث ١٢٤.

وعن صهيب الرومي قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره له كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر، فكان خيراً له»[1].

وعن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الله قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع»[2].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفّر الله عنه بها، حتى الشوكة يشاكها»[3].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة»[4].

٨٠ ـ فضل عيادة المرضى

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»[5].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة»[6].

---

(١) أخرجه مسلم في الزهد حديث ٦٤.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤٢٧، ٤٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومسلم في الجنائز حديث ٣، ٤.

(٤) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٥٧.

(٥) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٢، والنكاح باب ٧١، والأشربة باب ٢٨، والأدب باب ١٣٤، ومسلم في السلام حديث ٤، وأبو داود في الأدب باب ٩٠، والترمذي في الأدب باب ٤٥، وابن ماجه في الجنائز باب ١.

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٣، ٤٨، ٣٩٤، ٤٠٦.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً»(١).

وعن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع» قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: «جَنَاها»(٢).

٨١ ـ فضل العدل في الوصية

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات على وصية مات على سبيلٍ وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له»(٣).

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية، فتجب لهما النار»(٤).

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن الإضرار في الوصية من الكبائر» ثم تلا: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾(٥) [النساء: ١٣].

---

(١) أخرجه الترمذي في البر باب ٦٤.

(٢) أخرجه مسلم في البر حديث ٤١، والترمذي في الجنائز باب ٢، وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) أخرجه ابن ماجه في الوصايا باب ٢.

(٤) أخرجه أبو داود في الوصايا باب ٣٠، والترمذي في الوصايا باب ٢.

(٥) أخرجه النسائي في التحريم باب ٣.

ملحق رقم ١

مكارم الأخلاق للإمام الطبراني

كتاب «مكارم الأخلاق» للإمام الطبراني (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) جمع فيه ـ رحمه الله ـ عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ، تعلقت بمكارم الأخلاق التي يحضّ عليها الإسلام.

وقد انتقينا من الأبواب التي أوردها المؤلف مجموعة من الأحاديث التي تعبّر بشكل مختصر عن موضوع هذا الكتاب.

ـ ١ ـ

فضل تلاوة القرآن وذكر الله وحب المساكين

عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك، قلت: يا رسول الله زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله، فإن ذلك لك نور في السماوات ونور في الأرض، قلت: يا رسول الله زدني، قال: عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي، قلت: يا رسول الله زدني، قال: لا تكثر الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله زدني، قال: عليك بالصمت إلا من خير، فإنه مردّة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك قلت: يا رسول الله زدني، قال: انظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك، قلت: يا

رسول الله زدني، قال: أحب المساكين وجالسهم، قلت: يا رسول الله زدني، قال: قل الحق وإن كان مراً، قلت يا رسول الله زدني، قال: صل قرابتك وإن قطعوك، قلت: يا رسول الله زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: يا رسول الله زدني قال: تحب للناس ما تحب لنفسك، ثم ضرب بيده على صدري فقال: يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق.

ـ ٢ ـ

حسن الخلق

عن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال؛ قال رسول الله ﷺ: إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وإن الرجل ليكتب جباراً وما هلك إلا أهل بيته.

ـ ٣ ـ

حسن الخلق والتواضع

عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم على من تحرم النار؟ على كل هيّن ليّن، سهل قريب».

ـ ٤ ـ

فضل الانبساط إلى الناس، ولقائهم بطلاقة الوجه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق.

- ٥ -

فضل تبسم الرجل في وجه أخيه المسلم

عن أبي ذر رفعه إلى النبي ﷺ قال: إفراغك في دلو أخيك من دلوك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وهدايتك الطريق من أرض الضلالة لك صدقة.

- ٦ -

فضل الابتعاد عن الغضب

عن ابن عمرو أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما ينجيني من غضب الله؟ قال: لا تغضب.

- ٧ -

فضل الرحمة، ورقة القلب

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي...».

- ٨ -

فضل كظم الغيظ

عن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينقتم، دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيّره من الحور العين أيتهن شاء.

- ٩ -

فضل العفو عن الناس

عن أنس أن النبي ﷺ قال: إذا وقف العباد للحساب ينادي منادٍ: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، ثم ينادي الثانية: ليقم من أجره على الله، فيقال: ومن ذا الذي أجره على الله؟ فيقول: العافون عن الناس؛ فقام كذا وكذا فدخلوها بغير حساب.

- ١٠ -

فضل الرفق والحلم

عن عبد الله بن المغفل قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف.

- ١١ -

فضل الصبر والسماحة

عن جابر قال رسول الله ﷺ: الإيمان الصبر والسماحة.

- ١٢ -

فضل سلامة الصدر

عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال، ولكن يدخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين».

ـ ١٣ ـ

فضل نصيحة المسلمين

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين ولعامتهم».

ـ ١٤ ـ

فضل الإصلاح بين الناس

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين؛ وفساد ذات البين هي الحالقة».

ـ ١٥ ـ

فضل إنعاش الحقوق

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنعش حقًّا بلسانه مجري له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه».

ـ ١٦ ـ

فضل نصرة المظلوم

عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله ﷺ بنصرة المظلوم.

ـ ١٧ ـ

فضل الأخذ على يد الظالم

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم أمتي

تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تودع منهم».

ـ ١٨ ـ

فضل السعي في حوائج المسلمين

عن النعمان بن بشير قال: رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

ـ ١٩ ـ

فضل إغاثة اللهفان

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يحب إغاثة اللهفان».

ـ ٢٠ ـ

فضل السعي على الأرامل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله».

ـ ٢١ ـ

فضل التكفل بأمر الأيتام

عن أم سعيد بنت مرة الفهري عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين» وأشار سفيان بإصبعه.

ـ ٢٢ ـ

فضل السعي على المنبوذين

عن عائشة قال رسول الله ﷺ: «من ربى صغيراً حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله عز وجل».

ـ ٢٣ ـ

فضل اصطناع المعروف

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة».

ـ ٢٤ ـ

فضل محاسن الأفعال

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها».

ـ ٢٥ ـ

فضل شفاعة المسلم لأخيه

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء».

ـ ٢٦ ـ

فضل قضاء حاجة المسلمين لدى السلاطين

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أعظم الجهاد كلمة

حق عند سلطان جائر».

- ٢٧ -

فضل ذود المسلم عن عرض أخيه

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة»، نزلت هذه الآية في هذا: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

- ٢٨ -

فضل التودد إلى الناس

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس».

- ٢٩ -

فضل من أعان حاجاً أو فطّر صائماً

عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطّر صائماً أو جهز غازياً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجورهم شيء».

- ٣٠ -

فضل رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة حق العلماء

عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حق».

ـ ٣١ ـ

فضل إلقاء الرجل الوسادة لأخيه المسلم

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد: الطيب، والوسادة، واللبن».

ـ ٣٢ ـ

فضل إطعام الطعام

عن صهيب بن سنان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خياركم من أطعم الطعام».

ـ ٣٣ ـ

فضل الكسوة في الإسلام

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطعم مسكيناً على جوع أطعمه الله من الجنة، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة، ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة».

ـ ٣٤ ـ

جامع حق الجار

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

ـ ٣٥ ـ

فضل الإحسان إلى الجار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن

بالله واليوم الآخر، فليحسن إلى جاره».

ـ ٣٦ ـ

فضل إكرام الجار

عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره».

ـ ٣٧ ـ

فضل عدم إيذاء الجار

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره».

ـ ٣٨ ـ

وجوب اللعنة على من آذى جاره

عن أبي حجيفة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره فقال له: «أخرج متاعك في الطريق. فطرحه، فجعل الناس يمرون عليه فيلعنونه، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لقيت من الناس، قال: وما لقيت منهم؟ قال: قد يلعنوني، فقال رسول الله ﷺ: قد لعنك الله قبل الناس، فقال: فإني لا أعود، فجاء الذي شكاه فقال رسول الله ﷺ: «ارفع متاعك فقد كفيت».

ملحق رقم ٢

آداب الدعاء من إحياء علوم الدين للإمام الغزالي

كتاب «آداب الدعاء» من إحياء علوم الدين، الذي يعتبر من أجل كتب المواعظ وأعظمها، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبي حامد الغزالي (ولد بطوس عام ٤٥٠هـ، وتوفي عام ٥٠٥هـ). من عظماء أعلام الفكر في التاريخ الإسلامي، وعى علوم الدنيا والدين وهضمها، فتجاوز سابقيه وأعيا من حاول إدراكه.

في آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الأدعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ

■ **فضيلة الدعاء:**

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال عز وجل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وروى

النعمان بن بشير عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠] وقال ﷺ: «الدعاء مخ العبادة». وروى أبو هريرة أنه ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء» وقال ﷺ: «إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث: إما ذنب يغفر له وإما خير يعجل له وإما خير يدخر له». وقال أبو ذر رضي الله عنه: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. وقال ﷺ: «سلوا الله تعالى من فضله فإن الله تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج».

■ آداب الدعاء وهي عشرة:

الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال تعالى: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] وقال ﷺ: «ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول عز وجل: «من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له» وقيل إن يعقوب ﷺ إنما قال: ﴿قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨] ليدعو في وقت السحر. فقيل إنه قام في وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل إني قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء.

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة. قال أبو هريرة رضي الله عنه: إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالى، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات المكتوبة فاغتنموا الدعاء فيها، وقال مجاهد: إن الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات. وقال ﷺ: «الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد» وقال ﷺ أيضاً: «الصائم لا ترد دعوته». وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى

شرف الحالات أيضاً إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة يوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الأوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها. وحالة السجود أيضاً أجدر بالإجابة. قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه الدعاء». وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى، وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم».

الثالث: أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه. وروى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ «أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة يدعو حتى غربت الشمس». وقال سلمان: قال رسول ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبيده إذا رفعوا أيديهم إليه أن يردها صِفراً». وروى أنس عنه ﷺ «كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه». وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ مر على إنسان يدعو ويشير بأصبعيه السبابتين فقال ﷺ «أحد أحد». أي اقتصر على الواحدة. وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: ارفعوا هذه الأيدي قبل أن تغل بالأغلال. ثم ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء. قال عمر رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا مدّ يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» وقال ابن عباس: «كان ﷺ إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه». فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره إلى السماء. قال ﷺ: «لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم».

الرابع: خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روي أن أبا موسى الأشعري قال: قدمنا مع رسول الله فلما دنونا من المدينة كبَّر

وكبَّر الناس ورفعوا أصواتهم، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس إن الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب إن الذي تدعون بينكم وبين أعناق رِكابكم». وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]. أي بدعائك، وقد أثنى الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] وقال عز وجل: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

الخامس: أن لا يتكلف السجع في الدعاء فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه. قال ﷺ: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء» وقد قال عز وجل: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥] قيل معناه التكلف للأسجاع، والأولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة فإنه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته فما كل أحد يحسن الدعاء، ولذلك روي عن معاذ رضي الله عنه: إن العلماء يحتاج إليهم في الجنة إذ يقال لأهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء. وقد قال ﷺ: «إياكم والسجع في الدعاء حسب أحدكم أن يقول الله إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل». وفي الخبر: سيأتي قوم يعتدون في الدعاء والطهور. ومرَّ بعض السلف بقاصٍّ يدعو بسجع فقال له: أعلى الله تبالغ؟ أشهد لقد رأيت حبيباً العجمي يدعو وما يزيد على قوله: اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير، والناس يدعون منا كل ناحية وراءه وكان يعرف بركة دعائه. وقال بعضهم: ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق. ويقال إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك. واعلم أن المراد

بالسجع هو المتكلف من الكلام فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة كقوله ﷺ: «أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد». وأمثال ذلك فليقتصر على المأثور من الدعوات أو ليلتمس بلسان التضرع والخشوع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله عز وجل.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقال عز وجل: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] وقال ﷺ: «إذا أحب الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه».

السابع: أن يجزم الدعاء ويوقف بالإجابة ويصدق رجاءه فيه. قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له». وقال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء» وقال ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل» وقال سفيان بن عيينة: لا يمنعنّ أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس لعنه الله ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ [الحجر: ٣٦ و٣٧].

الثامن: أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً. قال ابن مسعود: كان عليه السلام إذا دعا دعا ثلاثاً وإذا سأل سأل ثلاثاً. وينبغي أن لا يستبطىء الإجابة لقوله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي فإذا دعوت فاسأل الله كثيراً فإنك تدعو كريماً». وقال بعضهم: إني أسأل الله عز وجل منذ عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا

أرجو الإجابة، سألت الله تعالى أن يوفقني لترك ما لا يعنيني. وقال ﷺ: «إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عنه من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال».

التاسع: أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال، قال سلمة بن الأكوع: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: «سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب». قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما، وروي في الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا سألتم الله عز وجل حاجة فابتدئوا بالصلاة عليَّ فإن الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويرد الأخرى». رواه أبو طالب المكي.

العاشر: وهو الأدب الباطن وهو الأصل في الإجابة: التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة، فذلك هو السبب القريب في الإجابة، فيروى عن كعب الأحبار أنه قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى رسول الله ﷺ، فخرج موسى ببني إسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: إني لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم غام، فقال موسى: يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماماً! فقال موسى: لبني إسرائيل: توبوا إلى ربكم بأجمعكم عن النميمة فتابوا فأرسل الله تعالى عليهم الغيث. وقال سعيد بن جبير: قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل فاستسقوا فقال الملك لبني إسرائيل: ليرسلن الله تعالى علينا السماء أو لنؤذينه قيل له: وكيف تقدر أن تؤذيه وهو في السماء؟ فقال: أقتل أولياءه وأهل طاعته فيكون ذلك أذى له، فأرسل الله

تعالى عليهم السماء. وقال سفيان الثوري: بلغني أن بني إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الأطفال وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يبكون ويتضرعون، فأوحى الله عز وجل إلى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيتم إليَّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فإني لا أجيب لكم داعياً ولا أرحم لكم باكياً حتى تردوا المظالم إلى أهلها ففعلوا فمطروا من يومهم. وقال مالك بن دينار: أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا مراراً فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرجون إليَّ بأبدان نجسة وترفعون إليَّ أكفاً قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم من الحرام. الآن قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني إلا بعداً، وقال أبو الصدّيق الناجي: خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمرّ بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا، فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد شقيتم بدعوة غيركم. وقال الأوزاعي: خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا معشر من حضر ألستم مقرّين بالإساءة؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال: اللهم إنا قد سمعناك تقول: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾ [التوبة: ٩١] وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا؛ اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا؛ فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا. وقيل لمالك بن دينار: ادع لنا ربك فقال: إنكم تستبطئون المطر وأنا أستبطىء الحجارة. وروي أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقي فلما ضجروا قال لهم عيسى عليه السلام: من أصاب منكم ذنباً فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة إلا واحد، فقال له عيسى عليه السلام: أما لك من ذنب؟ فقال: والله ما علمت من شيء غير أني كنت ذات يوم أصلي فمرت بي امرأة فنظرت إليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخلت إصبعي في

عيني فانتزعتها وتبعت المرأة بها. فقال له عيسى عليه السلام: فادع الله حتى أؤمن على دعائك، قال: دعا فتجللت السماء سحاباً ثم صبت فسقوا، قال يحيى الغساني: أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم: اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعفو عمن ظلمنا اللهم إنا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا. وقال الثاني: اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعتق أرقاءنا اللهم إنا أرقاؤك فأعتقنا. وقال الثالث: اللهم إنك أنزلت في توراتك أن لا نرد المساكين إذا وقفوا بأبوابنا اللهم إنا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا. وقال عطاء السلمي! منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر إليَّ فقال: يا عطاء أهذا يوم النشور أو بعثر ما في القبور؟ فقلت: لا ولكننا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطاء: بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية؟ فقلت: بل بقلوب سماوية. فقال: هيهات يا عطاء قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإن الناقد بصير. ثم رمق السماء بطرفه وقال: إلهي وسيدي ومولاي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالسر المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك إلا ما سقينا ماء غدقاً فراتاً تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير، قال عطاء: فما استتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجادت بمطر كأفواه القرب فولى وهو يقول:

أفلَحَ الزاهدون والعابدونا
إذ لمولاهم أجاعُوا البطونا
أسهروا الأعيُنَ العليلة حباً
فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغَلَتْهم عبادة الله حتى
حسب الناس أن فيهم جُنُونا

وقال ابن المبارك: قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم إذا أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش قد اتزر بإحداهما وألقى الأخرى على عاتقه، فجلس إلى جنبي فسمعته يقول: إلهي أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوىء الأعمال وقد حبست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك، فأسألك يا حليماً ذا أناة يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل أن تسقيهم الساعة الساعة، فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام وأقبل المطر من كل جانب، قال ابن المبارك: فجئت إلى الفضيل، فقال: ما لي أراك كئيباً؟ فقلت أمر سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخرّ مغشياً عليه. ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي الله عنه، فلما فرغ عمر من دعائه قال العباس: اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك ﷺ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكبير بدار مضيغة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الأصوات بالشكوى وأنت تعلم السر وأخفى. اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. قال: فما تم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال.

■ فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ وفضله:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وروي أنه ﷺ: «جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال ﷺ إنه جاءني جبريل عليه السلام فقال: أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك صلاة واحدة إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه

عشراً». وقال ﷺ: «من صلَّى عليَّ صلَّتْ عليه الملائكة ما صلَّى عليَّ. فليقلل عند ذلك أو ليكثر» وقال ﷺ «إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة» وقال ﷺ: «بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليَّ» وقال ﷺ: «أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة» وقال ﷺ «من صلَّى عليَّ من أمتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات» وقال ﷺ: «من قال حين يسمع الأذان والإقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي» وقال رسول الله ﷺ: «من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب» وقال ﷺ: «إن في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام». وقال ﷺ: «ليس أحد يسلم عليَّ إلاَّ رد الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام» وقيل له: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال: «قولوا اللهم صلِّ على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله ﷺ يبكي ويقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك

بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب فقال تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأحزاب: ٧]. بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقهم يعذبون. يقولون: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجراً تتفجر منه الأنهار فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلّى الله عليك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلّى الله عليك، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية فقالت لك الذراع: لا تأكلني فإني مسمومة، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال: رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا، فلقد وطيء ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيراً فقلت: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحاً في كثرة سنه وطول عمره، ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو لم تجالس إلا كفؤاً لك ما جالستنا، ولو لم تنكح إلا كفؤاً لك ما نكحت إلينا، ولو لم تؤاكل إلا كفؤاً لك طعامك على الأرض ولعقت أصابعك تواضعاً منك ﷺ.

وقال بعضهم: كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي ﷺ فيه ولا أسلم، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: أما تتم الصلاة عليَّ في

كتابك؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت وسلمت عليه. وروي عن أبي الحسن قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: «يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة: «صلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون»؟ فقال ﷺ: جوزي عني أنه لا يوقف للحساب».

■ فضيلة الاستغفار:

قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. وقال علقمة والأسود قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم: في كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وقوله عز وجل ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]. وقال عز وجل: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] وقال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] وكان ﷺ يكثر أن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم». وقال ﷺ: «من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب» وقال ﷺ: «إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة» هذا مع أنه ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال ﷺ: «إنه ليغان على قلبي حتى إني لأستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة» وقال ﷺ: «من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ـ أو عدد رمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا ـ) وقال ﷺ في حديث آخر: «من قال ذلك غفرت ذنوبه وإن

كان فاراً من الزحف» وقال حذيفة: كنت ذرب اللسان على أهلي فقلت: «يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلني لساني النار، فقال النبي ﷺ: «فأين أنت من الاستغفار؟ فإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة» وقالت عائشة رضي الله عنها: قال لي رسول الله ﷺ: «إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار» وكان ﷺ يقول في الاستغفار: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير» وقال علي رضي الله عنه: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله عز وجل بما شاء أن ينفعني منه، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف صدقته، قال: وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فإن زاد زادت حتى تغلف قلبه»، فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل وفي كتابه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب إنَّى لي هذه فيقول عز وجل باستغفار ولدك لك» وروت عائشة رضي الله عنها: أنه ﷺ قال: «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا» وقال ﷺ: «إذا أذنب العبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي فيقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنباً فعلم أنّ له رباً

يأخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك» وقال ﷺ: «ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة». وقال ﷺ: «إنّ رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء فقال إن لي رباً يا رب فاغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك» وقال ﷺ: «من أذنب ذنباً فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفر» وقال ﷺ: «يقول الله تعالى يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أني ذو قدوة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي» وقال ﷺ: «من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءاً فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت غفرت له ذنوبه ولو كانت كمدب النحل» وروي: «إن أفضل الاستغفار اللهم أنت ربي وأنا عبدك خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت فإنه لا يغفر الذنوب جميعها إلا أنت».

والآثار: قال خالد بن معدان: يقول الله عز وجل إن أحب عبادي إليّ المتحابون بحبي والمتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك الذين إذا أردت أهل الأرض بعقوبة ذكرتهم فتركتهم وصرفت العقوبة عنهم. وقال قتادة رحمه الله: القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم. أما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار. وقال علي كرم الله وجهه: العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي؟ قال: الاستغفار. وكان يقول: ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه. وقال الفضيل: قول العبد: «أستغفر الله» تفسيرها: أقلني. وقال بعض العلماء: العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار. وقال الربيع بن خيثم رحمه الله: لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم يفعل؟ ولكن ليقل: اللهم اغفر لي وتب عليّ. وقال الفضيل رحمه الله: الاستغفار بلا إقلاع توبة

الكذابين. وقالت رابعة العدوية رحمها الله: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير، وقال بعض الحكماء: من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً بالله عز وجل وهو لا يعلم. وسمع أعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة يقول: اللهم إن استغفاري مع إصراري للؤم وإن تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز، فكم تتحبب إليَّ بالنعم مع غناك عني وكم أتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك! يا من إذا وعد وفى وإذا أوعد عفا أدخل عظيم عفوك يا أرحم الراحمين. وقال أبو عبد الله الوراق: لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوباً لمحيت عنك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصاً إن شاء الله تعالى. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب ثبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم أوف لك به، وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك، وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ أو خلاء وسر وعلانية يا حليم. ويقال إنه استغفار آدم عليه السلام. وقيل الخضر عليه الصلاة والسلام.

فهرس المحتويات

ملحق رقم ١

ملحق رقم ٢